

25 Hales

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

الرجوع إلى أنفسنا: القربان والهيكل والتضحية في الخدمة

الشيخ روبرت هايلز

من رابطة الرسل الإثني عشر

أخبر المخلص تلاميذه عن ابن ترك والده الثري وذهب إلى كورة بعيدة حيث بدد حصته من الإرث. وعندما وقعت مجاعة في تلك الكورة قبل الابن بعمل إطعام الخنازير المتواضع. كان يشعر بجوع شديد لدرجة أنه أراد أكل الخرنوب الذي كانت تأكله الحيوانات.

كان هذا الشاب بعيداً عن منزله، بعيداً عن المكان الذي أراد أن يكون فيه. وفي ظلّ وضع العوز والحرمان هذا، حدث أمرٌ له معانٍ أبدية في حياة الشاب. "فرجع إلى نفسه"¹ كما قال المخلص. تذكر من هو وفهم ما كان يفوته وبدأ يرغب في البركات المتوفرة بكثرة في منزل أبيه.

نحن نمّر خلال حياتنا بمراحل ظلمة أو تحديات أو أسى أو خطيئة وقد نشعر خلال تلك المراحل بالروح القدس يذكرنا بأننا فعلاً أبناء وبنات أب سماوي حنون يحبنا وأننا قد نتعطش للحصول على البركات المقدسة التي هو وحده قادرٌ على تأمينها. وعلينا في تلك الأوقات أن نسعى للعودة إلى أنفسنا وإلى نور حبّ مخلصنا.

إنّ هذه البركات هي ملكٌ شرعي لكلّ أبناء الأب السماوي. وتشكّل رغبة الحصول على هذه البركات بما فيها حياة البهجة والسعادة جزءاً أساسياً من خطة الأب السماوي لكلّ واحدٍ منّا. لقد علّمنا النبيّ ألما قائلاً: "إن لم يستقم لكم إلا الرغبة في الإيمان فلتنجحوا لهذه الرغبة أن تعمل فيكم."²

عندما تزيد رغبتنا الروحية، نحقق الاتكال على الذات روحياً. كيف يمكننا إذاً أن نساعد الآخرين، وأنفسنا، وعائلاتنا لنزيد من رغبتنا في اتباع المخلص والعيش بحسب إنجيله؟ كيف نقوي رغبتنا في التوبة والاستحقاق والصبر حتّى النهاية؟ كيف نساعد شبابنا والراشدين الشباب كي يسمحوا لهذه الرغبة بأن تعمل فيهم حتّى يهتدوا ويصيروا فعلاً "[قديسين] بكفارة الرب يسوع"³؟

نحن نهتدي ونحقق الاتكال على الذات روحياً عندما نعيش عهدنا بتضرّع عبر تناول القربان باستحقاق، والتأهّل للحصول على توصية بدخول الهيكل، والتضحية في سبيل خدمة الآخرين.

ومن أجل تناول القربان باستحقاق، علينا أن نتذكر أننا نجدد العهد الذي قطعناه في المعمودية. ولكي يشكّل القربان تجربةً أسبوعية لتطهير الروح، علينا أن نهَيئ أنفسنا قبل حضور اجتماع القربان. نقوم بذلك عبر تعمد ترك عملنا اليومي وفترات ترفيهنا خلفنا والتخلّي عن الأفكار والهموم الدنيوية. وعندما نقوم بذلك، نفسح المجال للروح القدس في أذهاننا وقلوبنا.

نصبح جاهزين عندئذٍ للتأمل في الكفارة. ويساعدنا هذا التأمل الذي يتخطى مجرد التفكير في وقائع معاناة المخلص وموته على إدراك أننا نملك، عبر تضحية المخلص، الأمل والفرصة والقوة الضرورية للقيام بتغييرات نابعة من القلب في حياتنا.

عندما نُنشد ترنيمة تناول القربان ونشارك في صلوات القربان وتتناول رمزي جسده ودمه، نسعى بتضرّع للحصول على مغفرة خطايانا وعبوبنا. نفكر في الوعود التي قطعناها وحفظناها خلال الأسبوع الفائت ونقوم بالتزامات شخصية محددة لنتبع المخلص خلال الأسبوع القادم.

أيها الأهل والقادة، يمكنكم مساعدة الشباب على اختبار بركات القربان التي لا مثيل لها عبر تأمين فرص خاصة لهم ليدرسوا الكفارة وبنافسوها ويكتشفوا أهميتها في حياتهم. دعوهم يبحثون في النصوص المقدسة بأنفسهم ويعلموا بعضهم البعض انطلاقاً من اختباراتهم الخاصة.

تقع على عاتق الآباء والقادة الكهنوتيين ورناسات الرابطة مسؤولية مميزة بمساعدة حملة كهنوت هارون ليتحضروا بجديّة من أجل تأدية واجبات القربان المقدّس الخاصة بهم. ويتم هذا التحضير خلال كلّ أيام الأسبوع عبر العيش بحسب معايير الإنجيل. عندما يحضر الشباب القربان ويباركونه ويناولونه باستحقاق ومهابة، يحذون حذو المخلص خلال العشاء الأخير^٤ ويصبحون مثله.

أنا أشهد أنّ القربان يعطينا فرصةً لـنرجع إلى أنفسنا وليطراً على قلبنا "تغييراً عظيمًا"^٥ – فننتذكر من نحن وما نريده بشكلٍ خاصّ. فعندما نجدد العهد بحفظ الوصايا، نحصل على رقة الروح القدس ليرشدنا في العودة إلى حضرة أبنينا السماوي. لعلّ عجب إذاً إن أوصينا بأن "[نجتمع] كثيراً ... معاً لتناول الخبز و[الماء]"^٦ ولتناول القربان لأرواحنا.^٧

تزيد رغبتنا في العودة إلى الأب السماوي عندما نصبح مستحقّين للحصول على توصية بدخول الهيكل إضافةً إلى تناول القربان. ونصبح مستحقّين عبر إطاعة الوصايا بثبات وإصرار. تبدأ هذه الطاعة منذ الطفولة وتزداد عبر الاختبارات المختلفة في كهنوت هارون ومنظمة الشابات خلال سنوات التحضير. بعد ذلك، نأمل في أن يضع الكهنة وشابات صفّ السنابل الأهداف بأنفسهم ويتحضروا بشكل خاص لتسلّم الأغطية والختم في الهيكل.

ما هي المعايير المعتمدة لحملة التوصية بدخول الهيكل؟ يذكرنا داوود النبي في المزامير بالتالي:

"من يصعد إلى جبل الرب؟ ومن يقوم في موضع قدسه.

"الطاهر اليدين، والنقي القلب."^٨

يمكننا استحقاق الحصول على توصية بدخول الهيكل القوة الضرورية لحفظ عهد الهيكل الخاصة بنا. كيف نكتسب شخصياً هذه القوة؟ نسعى جاهدين من أجل الحصول على شهادة على الأب السماوي، ويسوع المسيح، والروح القدس، وصحة الكفارة، وحقيقة النبي جوزف سميث والاستعادة. نويد قادتنا، ونعامل عائلاتنا بلطف، ونقف كشهود على كنيسة الرب الحقيقية، ونحضر اجتماعات الكنيسة، ونحفظ عهدنا، ونؤدّي واجباتنا الأبوية، ونعيش حياةً فاضلة. قد تقولون لي إنّ هذه الصفات هي كتلك

المطلوبة من أيّ قديس مؤمن من قديسي الأيام الأخيرة! أنتم على حقّ. إنّ المعايير المطلوبة من أجل الحصول على توصيةٍ بدخول الهيكل ليست بعيدةً عن متناولنا. إنّها تقتضي بكلّ بساطة أن نعيش بحسب مبادئ الإنجيل ونتبع الأنبياء.

بعدئذٍ وكحَمَلَة توصيةٍ بدخول الهيكل تسلّموا أعطيتهم، نؤسّس لأنماط عيش شبيهة بنمط عيش المسيح. وتتضمّن هذه الأنماط الطاعة، والتضحية من أجل حفظ الوصايا، ومحبة بعضنا البعض، والتحلّي بالعفة في الأفكار والأعمال، والوهب من ذاتنا لبناء ملكوت الله. فبفضل كَفَّارة المخلص وعبر اتباع أنماط الإيمان الأساسية هذه، نتسلّم "قوة من الأعلى" لمواجهة تحديات الحياة. ونحن بحاجة إلى هذه القوة الإلهية اليوم أكثر من أيّ وقت مضى. إنّها قوّة لا نتسلّمها إلا عبر مراسيم الهيكل. أنا أشهد أنّ التضحيات التي نقوم بها من أجل الحصول على مراسيم الهيكل تستحقّ كلّ مجهود نبذله.

وفيما تزداد رغبتنا في تعلّم الإنجيل والعيش بحسب مبادئه، نسعى بشكلٍ تلقائي إلى خدمة بعضنا البعض. قال المخلص لبطرس: "وأنت متى رجعت ثبتت إخوتك." ^{١١} يذهلني اليوم أن أرى هذه الرغبة العميقة لدى شباب اليوم في خدمة الآخرين ومباركتهم وفي إحداث فرقٍ في العالم. كما أنّهم يتعطّشون إلى البهجة التي تؤمّنهم خدمتهم.

ولكنّه يصعب على الشباب أن يفهموا كيف ستحضّرهم أعمالهم اليوم لفرص الخدمة المستقبلية أو تحرمهم منها. لذلك من "واجبنا الضروري" ^{١١} جميعاً أن نساعد شبابنا على التحضير للخدمة مدى الحياة عبر مساعدتهم على تحقيق الاتكال على الذات. وبالإضافة إلى الاتكال على الذات روحياً الذي سبق وناقشناه، هناك أيضاً الاتكال على الذات زمنياً الذي يتضمّن تحصيل العلم ما بعد المرحلة الثانوية أو التدريب المهني أو تعلّم كيفية العمل والعيش ضمن إمكانيّاتنا. وعبر تقادي الديون وادّخار الأموال الآن، نحن نتحضّر للتفرّغ للخدمة في الكنيسة في السنوات القادمة. ويبقى الهدف من الاتكال على الذات أكان زمنياً أو روحياً تأمين حاجاتنا لنتمكّن من مساعدة المحتاجين.

أكنا شباباً أو بالغين، ما نفعله اليوم يحدّد الخدمة التي سنتمكّن من منحها والتمتعّ بها في المستقبل. وكما يذكرنا الشاعر: "إنّ أحزن الكلمات التي لفظها لسانٌ أو خطّها قلمٌ هي التالية: 'كان من الممكن أن'!" ^{١٢} دعونا لا نعيش حياتنا مع شعور بالندم على ما قمنا به أو ما لم نقم به!

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، إنّ الشاب الذي تحدّث عنه المخلص والذي نسمّيه نحن بالابن الضالّ عاد إلى منزله بالفعل. لم يكن والده قد نسيه بل كان بانتظاره. "وإذ كان [الابن] لم يزل بعيداً رآه أبوه، فتحنّن وركض ... وقبّله." ^{١٣} واحتفالاً بعودة ابنه طلب الأب حلّةً وخاتماً وإقامة فرحة مع عجلٍ مثمّن ^{١٤} وكلّ ذلك لنتذكّر أنّنا لن نُحرم من أيّ بركة إذا ما صبرنا بإيمان في السير على درب العودة إلى أبنينا السماوي.

أنا أحمل حبّه وحبّ ابنه في قلبي وأتحدّى كلّ شخصٍ منّا لاتباع رغبتنا الروحية والرجوع إلى أنفسنا. لتحدّث مع أنفسنا في المرأة ونسأل: "أين أنا من عيش عهودي؟" ونكون على الدرب الصحيح عندما يمكننا القول: "أنا أتناول القربان باستحقاق كلّ أسبوع، وأستحقّ حمل توصيةٍ بدخول الهيكل، وأزور الهيكل، وأضحّي من أجل خدمة الآخرين ومباركتهم."

أنا أشاطركم شهادتي الخاصة على أنّ الله يحبّ كلّ شخصٍ منّا "حتّى بذل ابنه الوحيد" ^{١٥} ليكفّر عن خطايانا. إنّنا نعرفنا وينتظرنا حتّى عندما نكون بعيدين جداً عنه. وعندما نحقق رغباتنا ونرجع إلى أنفسنا سوف "[بضمنا] ذراعاً محبّته إلى الأبد" ^{١٦} ويُرحّب بنا في بيتنا. هذه شهادتي باسم مخلصنا المقدّس، يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. لوقا ١٥: ١٧
٢. ألما ٣٢: ٢٧
٣. موصايا ٣: ١٩
٤. راجع متى ٢٦: ١٧-٢٨؛ لوقا ٢٢: ١-٢٠
٥. ألما ٥: ١٢؛ راجع أيضاً موصايا ٥: ٢؛ ألما ٥: ١٣-١٤
٦. موروئي ٦: ٦
٧. راجع موروئي ٤: ٣؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٧٧
٨. المزامير ٢٤: ٣-٤
٩. المبادئ والعهود ٩٥: ٨
١٠. لوقا ٢٢: ٣٢
١١. المبادئ والعهود ١٢٣: ١١
١٢. John Greenleaf Whittier, "Maud Muller," *The Complete Poetical Works of Whittier* (1894), 48
١٣. لوقا ١٥: ٢٠
١٤. راجع لوقا ١٥: ٢٢-٢٤
١٥. يوحنا ٣: ١٦
١٦. ٢ نافي ١: ١٥

نحن نهتدي ونحقق الاتكال على الذات روحياً عندما نعيش عهدنا بتضرّع.

الرجوع إلى أنفسنا: القربان والهيكل والتضحية في الخدمة

الشيخ روبرت هايلز

القربان

الأتكال على الذات

الخدمة

عمل الهيكل